فرصة المقاومة لكسب جولتها

المعركة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية في هذه الايام ضد محاولات التصفية والتفريط . هي ولادة جديدة لحركة المقاومة مهما تكن عسيرة . وقد اكدت هذه المعركة انه ليس كالمواقف الثورية الصحيحة ما يكسب الثورة صفتها التاريخية .ويعيد حماس الجماهير لاحتضانها والدفاع عنها .

وقد كان التصاق قيادة المقاومة بالمشاعر الحقيقية لمقاتليها وجماهيرها في ساعات الخطر. دليلا على صدق المشاعر الشعبية ، وعلى التزام القيادة في النهاية بهذه المشاعر الصادقة .

واذا كان البعض يريد ان يتخذ من هذا الموقف الثوري حجة لترويض الجماهير على «المرونة» بالقول ان الامور ستعود الى اصولها في النهاية . فان ذلك كان ايضا تجربة تعلمت منها جماهير الثورة ان لا تسلس القياد الا لحدسها السليم وان لا تقبل بأي موقف على عواهنه .

وهذا النبض الشديد الذي تنبض به المقاومة اليوم بالرغم مما اصابها من نكسات . قد لا تتكرر فرصة اخرى مثله اذا سمح له ان يتلاشى على دروب التسويات والتطمينات التي تحاول ان تلفه من كل حدب وصوب .

فما قاله ابو عمار في دمشق . وما قاله ابو اياد في بيروت ، وما يقوله كل انسان عربي يحنو على المقاومة، هو في الحقيقة ادراك لخطورة المرحلة التي تمر بها الامة العربية ، وفوق ذلك ادراك لضخامة القوى الكامنة في هذه الامة ، وهي قوى ، لو احسن قيادها وتوظيفها ، قادرة على رد جميع المؤامرات وافشال جميع المخططات الخبيثة وتحويل الاحداث لصالح الثورة العربية ضد اعدائها متفرقين ومجتمعين .

على ان هناك محاذير كثيرة نشأت من تجارب الماضي ، وفي رأسها الاهتداء الى المواقف الصحيحة في اللحظات الحرجة في ضوء التجربة والخطأ ، على ما في ذلك من تكرار للاخطاء وتكرار للتضحيات الجسيمة من غير طائل الا تعلم ما هو معروف بغير تجربة .

وبقدر ما ايقظت الثورة الفلسطينية خلال الايام الاخيرة في ذاتها من الحذر واليقظة والوثوب ، فانها ايقظت في اعدائها ايضا الخوف والتربص والتآمر . ولذلك لا بد لها من ان تواصل التعبئة بغير ملل اذا ارادت ان تكسب جولتها بأقل الخسائر .

سليمان الفرزلي